غرناطة

في مدخل الحمراء كان لقاؤنا ... ما أطـيب اللقـيا بلا ميعاد
عينان سوداوان في حجريهما ... تتوالـد الأبعاد مـن أبعـاد
هل أنت إسبانـية؟ ساءلـتها ... قالت: وفي غـرناطة ميلادي
غرناطة؟ وصحت قرون سبعة ... في تينـك العينين.. بعد رقاد
مرفوعـة وأمـية راياتـها ... وجيـادها موصـولة بجيـاد
ما أغرب التاريخ كيف أعادني ... لحفيـدة سـمراء من أحفادي
وجه دمشـقي رأيت خـلاله ... أجفان بلقيس وجيـد سعـاد
ورأيت منـزلنا القديم وحجرة ... كانـت بها أمي تمد وسـادي
واليـاسمينة رصعـت بنجومها ... والبركـة الذهبيـة الإنشـاد
ودمشق، أين تكون؟ قلت ترينها ... في شعـرك المنساب ..نهر سواد
في وجهك العربي، في الثغر الذي ... ما زال مختـزناً شمـوس بلادي
في طيب "جنات العريف" ومائها ... في الفل، في الريحـان، في الكباد
سارت معي.. والشعر يلهث خلفها ... كسنابـل تركـت بغيـر حصاد
يتألـق القـرط الطـويل بجيدها ... ..مثـل الشموع بليلـة الميـلاد
ومـشيت مثل الطفل خلف دليلتي ... ووراثي التاريـخ كـوم رمـاد
الزخـرفات.. أكاد أسمع نبـضها ... والزركشات على السقوف تنادي
قالت: هنا "الحمراء" زهو جدودنا ... فاقـرأ على جـدرانها أمجـادي
أمجادها؟ ومسحت جرحاً نـازفاً ... ومسحت جرحاً ثانيـاً بفـؤادي

يا ليت وارثي الجمـيلة أدركـت أن الـذين عـنتـهم أجـدادي
عانـقت فيهـا عنـدما ودعتها "رجلاً يسمـى "طـارق بن زياد

أحزان في الأندلس

كتبتِ لي يا غاليه
كتبتِ تسألين عن إسبانيه
عن طارقٍ، يفتح باسم الله دنيا ثانيه
عن عقبة بن نافعِ
يزرع شتلَ نخلةٍ
في قلبِ كل رابيه
سألتِ عن أميةٍ
سألتِ عن أميرها معاويه
عن السرايا الزاهيه
تحملُ من دمشق.. في ركابِها
حضارةً وعافيه
لم يبق في إسبانيه

منا، ومن عصورنا الثمانيه
غير الذي يبقى من الخمرِ،
بجوف الآنيه
وأعينٍ كبيرةٍ.. كبيرةٍ
ما زال في سوادها ينام ليلُ الباديه
لم يبق من قرطبةٍ
سوى دموع المئذناتِ الباكيه
سوى عبير الورود، والنارنج والأضاليه
لم يبق من ولاّدةٍ ومن حكايا حبها
قافيةٌ ولا بقايا قافيه
لم يبق من غرناطةٍ
ومن بني الأحمر.. إلا ما يقول الراويه
"وغير "لا غالب إلا الله
تلقاك في كل زاويه
لم يبق إلا قصرهم
كامرأةٍ من الرخام عاريه
تعيش –لا زالت- على
قصةِ حب ماضيه
مضت قرونٌ خمسةٌ
مذ رحلَ "الخليفةُ الصغير" عن إسبانيه
ولم تزل أحقادنا الصغيره
كما هيه

www.arabEspanol.org

ولم تزل عقليةُ العشيره
في دمنا كما هيه
حوارنا اليومي بالخناجِر
أفكارنا أشبه بالأظافِر
مضت قرونٌ خمسةٌ
ولا تزال لفظةُ العروبه
كزهرةٍ حزينةٍ في آنيه
كطفلةٍ جائعةٍ وعاريه
نصلبها على جدارِ الحقدِ والكراهيه
مضت قرونٌ خمسةُ.. يا غاليه
كأننا.. نخرج هذا اليوم من إسبانيه

نزار قباني

القصيدة الدمشقية

هذي دمشق.. وهذي الكأس والراح
إني أحب... وبعـض الحـب ذباح

أنا الدمشقي.. لو شرحتم جسدي
منه عناقيـد.. وتفـّاح لسـالَ

و لو فتحـتم شراييني بمديتكـم
سمعتم في دمي أصوات من راحوا

زراعةُ القلبِ.. تشفي بعض من عشقوا
وما لقلـبي –إذا أحببـت- جـراح

مآذنُ الشـامِ تبكـي إذ تعانقـني
و للمـآذن.. كالأشجارِ.. أرواح

..للياسمـينِ حقـوق في منازلنـا
وقطّةُ البيتِ تغفو حيثُ ترتـاح

طاحونةُ البن جزءٌ من طفولتنـا
فكيف أنسى؟ وعطر الهيل فواح

هذا مكانُ "أبي المعتز".. منتظر
ووجه "فائزةٍ" حلو و لمـاح

هنا جذوري.. هنا قلبي... هنا لغـتي
فكيف أوضح؟ هل في العشقِ إيضاح؟

كم من دمشقيةٍ باعـت أسـاورها
حتى أغازلها... والشعـر مفتـاح

أتيت يا شجر الصفصافِ معتذراً
فهل تسامح هيفاءٌ ..ووضـاح؟

..خمسونَ عاماً.. وأجزائي مبعثرةٌ
فوق المحيطِ.. وما في الأفقِ مصباح

..تقاذفتني بحـار لا ضفـاف لها
وطاردتني شيـاطين وأشبـاح

أقاتلُ القبح في شعري وفي أدبي
حتى يفتـح نوار... وقـداح

ما للعروبـةِ تبدو مثلَ أرملةٍ؟
أليس في كتبِ التاريخِ أفراح؟

والشعر.. ماذا سيبقى من أصالتِهِ؟
إذا تولاه نصـاب ... ومـداح؟

وكيف نكتب والأقفالُ في فمنا؟
وكل ثانيـةٍ يأتيـك سـفّاح؟

حملت شعري على ظهري فأتعبني
ماذا من الشعرِ يبقى حين يرتاح؟

www.arabEspanol.org